جمهورية العراق
وازارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني بعد العام ٢٠١٤ (نماذج مختارة)

رسالة تقدم بها الطالب

علي فوزي صالح

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية/ العلاقات الدولية

بإشراف

أ. م . د أحمد خضير عباس الرماحي

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥ مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)

صدق الله العظيم

سورة الاعراف الاية (٥٦)

الشكر والعرفان

و بعد أنَ من الله عليّ بإكمال هذه الدراسة لا يسعني إلا أن أُقر لكل ذي فضل بعد الله و فضل.

فيشرفني أن أُقُدم شكري و تقديري و امتناني الى معهد العلمين للدراسات العليا بدءًا بعمادتها وأساتذتها وبالخصوص عميد المعهد الأستاذ الدكتور زيد عدنان محسن والى رئيس قسم العلوم السياسية الأستاذ الدكتور محمد ياس خضير وإلى الدكتور أحمد خضير الرماحي لقبوله الإشراف على رسالتي, إذ كانت لتوجيهاته السديدة الأثر الواضح في كتابتي الذي لم يدخر عنّي أي جهد و كل الشكر و التقدير إلى لجنة المناقشة ، لتفضلهم بقبول مناقشة رسالتي.

ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر و التقدير و الوفاء الى أستاذتي الذين تتلمذت على أيديهم في المرحلة التحضيرية .

و أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من قدم لي ومد يد العون و المساعدة ، كما أتقدم بخالص الشكر إلى زملائي في مجال التخصص لما قدموه لي من النصائح و الإرشادات.

وفي النهاية أرجو أن أكون قد وُفقت في عرض ما هدفت إليه الدراسة، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

الإهـــداء

أُهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى.

روح والدي رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

أُمي حفظها الله وبارك لي في دعائها.

إخوتي حفظهم الله.

زوجتيّ وأولادي حفظهم الله وبارك فيهم.

الباحث

الملخص

مع بدايات ظهور شبكة الإنترنت، لم يكن هناك جرائم يمكن أن تُرتكب عليها أو بواسطتها نظرا لمحدودية مستخدميها، إلا أنه ومع توسع استخدامها ودخول جميع فئات المجتمع إلى قائمة مستخدميها بدأت تظهر على الوجود ما يسمى بالجرائم المعلوماتية على الشبكة أو بواسطتها، جرائم تتميز بحداثة الأسلوب وسرعة التنفيذ، وسهولة الإخفاء والقدرة على محو آثارها وتعدد صورها وأشكالها. ليس هذا فحسب بل اتصفت بالعالمية وبأنها عابرة للحدود، وهو ما شجع قوى الإرهاب والتطرف من إستغلال هذه الميزة لنشر أفكارهم والترويج لها، ومحاولة تجنيد اتباع لتحقيق اهدافهم الإرهابية، وكسب التعاطف لدى فئات من المجتمع وخاصة فئة الشباب، والذي تجسد بما مارسته تنظيمات إرهابية مثل تنظيم (القاعدة الإرهابي) ومن ثم تنظيم (داعش الإرهابي)، وما انتجته من عملياتها مسلحة عام (٢٠١٤) في سوريا والعراق، وإزاء ذلك كان لابد من تكاتف الدول من أجل مكافحة هذا النوع المستجد من الجرائم التي لم تعد تتمركز في دولة معينة ولا توجه لمجتمع بعينه، بل أصبحت تعبر الحدود لتلحق الضرر بعدة دول ومجتمعات مستغلة التطور الكبير للوسائل التقنية الحديثة في الاتصالات والمواصلات، وهذا ما جعل الدول والمنظمات الدولية المتخصصة التي أولت اهتماما مبكرا بمخاطر الاستخدام غير القانوني لشبكة الإنترنت، إلى إدراج مواضيع تحقيق الأمن السيبراني من ضمن جداول أعمالها خلال المؤتمرات الدولية العامة او الخاصة بالجرائم الإلكترونية، عن طريق تعريفها وتحديد الاولويات التي يجب ان تتخذ لمواجهة تلك الجرائم على صعيد التشريعات الوطنية، أو الاتفاقيات الدولية وتشجيع استراتيجيات التعاون الإقليمي والدولي، هذا التعاون الذي اتخذ اشكالاً عدة، أمنية وتكنولوجية، وقانونية، وكذلك سبل مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه تحقيق الأمن السيبراني في العالم الافتراضي الذي يمتاز بالتطور السريع والمستمر .

المحتويات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الشكر والعرفان	ب
الإهداء	ج
الملخص	د
قائمة المحتويات	هـ–و
المقدمة	١
الفصل الأول: إلاطار المفاهيمي للإرهاب السيبراني والتعاون الدولي	٨–٥٦
المبحث الأول: الإرهاب والإرهاب السيبراني	٩
المطلب الأول: الإرهاب وأشكاله	١٠
المطلب الثاني: ماهية الإرهاب السيبراني	٢١
المبحث الثاني: الفضاء السيبراني والتعاون الدولي	٣٦
المطلب الأول: مفهوم الفضاء السيبراني	٣٧
المطلب الثاني: التعاون الدولي	٤٩
الفصل الثاني: عناصر مكافحة الإرهاب السيبراني	٥٨–١٠١
المبحث الأول الاطار القانوني الدولي لمكافحة الإرهاب السيبراني	٥٩
المطلب الأول: الاطار القانوني العالمي (اتفاقيات الامم المتحدة)	٦٠
المطلب الثاني: الاطار القانوني الاقليمي (اتفاقيات المنظمات الدولية الاقليمية)	٧٠
المبحث الثاني: الاطار السياسي الدولي لمكافحة الإرهاب السيبراني	٨٠
المطلب الأول: الاستراتيجات الدولية لمواجهة الإرهاب السيبراني	٨١
المطلب الثاني: استراتيجية الأمن السيبراني في العراق	٩٣
الفصل الثالث: التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني	١٠٢– ١٤٧

المبحث الأول:أدوات التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني	١٠٣
المطلب الأول: :- التعاون الدولي الأمني والتكنولوجي	١٠٤
المطلب الثاني: التعاون الدولي القضائي	١١٨
المبحث الثاني: تحديات مواجهة الإرهاب السيبراني	١٢٧
المطلب الأول: :- معوقات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب السيبراني	١٢٨
المطلب الثاني: مواجهة تحديات التعاون الدولي	١٣٥
الخاتمة	١٤٨
المصادر والمراجع	١٥٢
الملخص باللغة الانكليزية	١٧٠

المقدمة

عرف العالم، خلال التطورات المتعاقبة في القرنين العشرين والحادي والعشرين أنماطاً من الصراعات التي تعددت قضاياها داخلياً وخارجياً واختلفت فواعلها دول وغير دول، وتباينت دوافع نشوبها، بحسب القوة الأكثر بروزا التي يتصارع الأطراف المتنازعة على امتلاكها(سياسية واقتصادية، وعسكرية وثقافية ...) لتحقيق أهدافهم ومصالحهم، سواء أكان ذلك في سياق التفاعلات داخل الدول، أم النظام الدولي. لذلك، شكلت القفزات التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصال والمعلومات، في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي العشرين، سياقات جديدة لنشوب صراعات حول النفوذ السيبراني في الفضاء الإلكتروني. إذ عُدّ هذا الأخير ساحة واسعة للتفاعلات العالمية، إنطوت في الأساس على شبكات رقمية ذات صلة بين أجهزة الحاسوب، وأنظمة الاتصال والإنترنت المختلفة، بغرض تدفق المعلومات. وقد دار مضمون هذا التنازع السيبراني حول من يملك القدرة على التأثير في مسارات تدفق المعلومات والاتصال في الفضاء الإلكتروني، بحسب أنَّ ذلك معياراً أساسياّ من جهة لتقدم الدول والمجتمعات، ومدخلاً يمكن للأطراف المختلفة من جهة أخرى توظيفه في صراعاتهم نحو تحقيق أهدافهم ومصالحهم. و تشكل ظاهرة الإرهاب السيبراني إحدى أبرز الظواهر التي نتجت عن اتساع استخدام الفاعلين من غير الدول. سواء أكانوا من الأفراد أم الجماعات للفضاء السيبراني Cyberspace، والذي يشكل عالما افتراضيا نشأ عن الربط بين الحواسب، وأجهزة الاتصال، والخوادم وغيرها من مكونات البنية التحتية للإنترنت.

فعلى الرغم من القيم الإيجابية والتعاونية التي ارتبطت ببزوغ الفضاء السيبراني، فإنه سرعان ما ظهرت استخدامات غير سلمية كشفت وجها سلبياً لتلك التطورات المذهلة، لاسيما مع تصاعد استغلال الجماعات الإرهابية للتكنولوجيا الحديثة، ليس فقط على المستوى الميداني، وإنما على

صعيد الإعلام والتواصل، وبث الأفكار، وتجنيد المتعاطفين وأفرز ذلك جدالات نظرية عديدة بشأن ما سمي بالإرهاب الإلكتروني، أو السيبراني، وكيفية توظيف الجماعات الدينية المسلحة المصنفة كجماعات إرهابية لأدوات الفضاء السيبراني وتطوراتها، مثل حالتي تنظيم القاعدة، وما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش الإرهابي) ، عزز هذه الحالة وجود المعوقات القانونية، والأمنية التي تواجه الجماعات المتطرفة في سبيل الترويج لأفكارها وكسب قواعد التأييد لها، مما حدا بهذه الجماعات الى إستخدام الفضاء السيبراني بشكل متزامن من أجل إرهاق القوات الأمنية في ملاحقتها، خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات خارج الحدود القانونية للدولة المستهدفة .

لذا، فقد بات توافر أمن الفضاء الإلكتروني يتحقق حال وجود إجراءات الحماية ضد التعرض للأعمال العدائية، والاستخدام السيء لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ويختص الأمن الإلكتروني بعملية وضع المعايير والإجراءات المتخذة لمنع وصول المعلومات إلى أيدى أشخاص غير مخولين بها.

أولاً :- أهمية الدراسة

تحاول الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة الإرهاب السيبراني التي أصبحت من أخطر القضايا الدولية في العصر الحاضر نظراً لاتساع نطاق استخدام التكنولوجيا الحديثة في العالم، على مستوى الأفراد والمؤسسات، لذا من الاهمية بمكان معرفة أسبابه ودوافعه من أجل معرفة كيفية مكافحته، أو الحد من تأثيره كما تنبع أهمية الدراسة من كونها تُعدّ دراسة استكشافية تسعى إلى رصد جريمة الإرهاب السيبراني على المستوى الداخلي والعالمي، والجهود الدولية التي تبذل لمكافحته، ومن ثم تقييم تلك الجهود الدولية في مجال مكافحة جريمة الإرهاب السيبراني على مستوى التشريعات القانونية والخطط العملية.

ثانياً:- إشكالية الدراسة

لقد أصبحت القضايا المتعلقة بالإرهاب السيبراني مصدر قلق دولي لأنها تشكل خطراً على الأمن القومي للدول، وعليه فإنَّ الدول تواجه المزيد من التحديات في مكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية، ومن هذا المنطلق تطرح الدراسة تساؤلا رئيسياً عن ماهية الاستراتيجيات والسياسات التي تتبناها الحكومات في مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب السيبراني، وآثاره التي بالضرورة تعمل على تهديد مصالح الدول وأهدافها. ومن هذا التساؤل تبرز لدينا الاسئلة الفرعية:-

- ما المقصود بالإرهاب السيبراني، وما الذي يميزه عن المفاهيم المشابهة؟
- ما هي خصائص هذا النوع من الإرهاب وما هي مخاطره؟
- ما هي عوامل انتشار الإرهاب السيبراني ؟

- ماهو دور التشريعات الدولية والوطنية وآلياتها التنفيذية في الحدّ من انتشار الإرهاب السيبراني ونسب نجاحها؟

ثالثاً:- فرضية الدراسة

إنّ استخدام التنظيمات الإرهابية للتكنلوجيا الحديثة لارتكاب جرائمهم الإرهابية ، دفع المجتمع الدولي للبحث عن آليات جديدة لمكافحة الإرهاب السيبراني ، بحيث تتلائم طبيعتها وتطور أدوات الإرهاب نفسها ، بما يكفل تظافر الجهود الدولية وأجهزتها المتخصصة بمهمة مكافحة الأنشطة الإرهابية عموما والإرهاب السيبراني على وجه الخصوص . إنّ المكافحة المثلى للإرهاب السيبراني وبكافة صوره وأشكاله ، قد تتجاوز الوسائل التقليدية لابل تتطلب وسائل أكثر فاعلية وحداثة تدعم التعاون الرسمي المخصص سواء كان ثنائيًا أم متعدداً، بما يضمن مكافحة انجع واحترام لسيادة الدول ، خصوصاً مع التطور السريع في عالم تكنولوجيا المعلومات واساليب التواصل.

رابعاً:- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة للتعريف بالإرهاب السيبراني كأحد أنواع الجرائم الدولية الحديثة التي تمارس بشكل متزايد خاصة مع التطور التكنولوجي المستمر في وسائل الاتصال ، ومدى فاعلية الاجراءات الأمنية على المستوى المحلي والدولي للتصدي لها والحد من اضرارها على فكر المجتمعات وأمن الدول، في ضل تحديات التطور التكنولوجي المستمر.

خامساً : حدود الدراسة

١- الحدود الموضوعية:

إن موضـــوع الدراســـة يتمحور حول دور الجهود الوطنية والدولية على المســـتوى التشـــريعات والآليات في مواجهة ظاهرة الإرهاب السيبراني والحدّ من تأثيراته المختلفة.

٢- الحدود الزمنية:

تغطي الدراسة المُدّة الزمنية مع بداية الاهتمامات الدولية لضرورة مواجهة استخدام الحاسوب والإنترنت لأغراض إجرامية وخاصة مع ظهور التنظيمات الإرهابية وخاصة تنظيم(داعش الإرهابي) عام (٢٠١٤)، وما أفرزه استخدام هذا التنظيم لشبكة الإنترنت للترويج لأفكاره الإرهابية، وتحديات مواجهة هذه الظاهرة المستمرة مع استمرار التطور التكنولوجي إلى يومنا هذا.

سادساً:- اسباب اختيار الموضوع

تكمن أسباب اختيار الموضوع لما تشكله ظاهرة الإرهاب لدى كل دول العالم بشكل عام ، والإرهاب السيبراني بشكل خاص، نظراً لاتساع استخدام التكنولوجيا في العالم، مما أدى إلى أنّ يحظى هذا النوع من الإرهاب بجاذبية خاصة عند الجماعات الإرهابية، وذلك لأن الإنترنت مجال مفتوح وواسع ليس له حدود، إذ أصبح الإنترنت منبراً للجماعات والأفراد لنشر الإرهاب والعنف والكراهية، ووسيلة للاتصال بين الإرهابيين أو بمؤيديهم أو المتعاطفين معهم. لذا يُعدّ الإرهابيون الجدد أن التقنية الإلكترونية من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي، لذا من الأهمية بمكان دراسة هذا النوع الجديد من الإرهاب من كافة الجوانب و بحث طرق مكافحته.

سابعاً:- مناهج الدراسة

تم الاستعانة بمناهج عدة تتضمن المنهج التاريخي لبيان تطور ظاهرة الإرهاب السيبراني، فضلاً عن استخدام المقاربة القانونية لبيان التكيف القانوني لانتهاكات الأمن السيراني، وتم توظيف المنهج الوصفي لبيان مخاطر وتهديدات التي يفرضها الإرهاب السيبراني على الأمن القومي، وفهم توجهات ومسارات السياسة الدولية في مكافحة الإرهاب السيبراني، والمنهج المقارن عن طريق دراسة مختلف السياسات الدولية ومدى وفاعليتها في مكافحة الإرهاب السيبراني.

ثامناً :- الدراسات السابقة

١- كتاب بعنوان (الإرهاب السيبراني عندما يستخدم الإرهابي الكيبورد بدلاً من القنبلة) لكاتبه (محمد كمال) الباحث في تحقيقات الجرائم السيبرانية، الذي تناول فيه مفاهيم الإرهاب السيبراني وبقية المفاهيم المشابهة له ، وما هي الوسائل التي يستخدمها الإرهاب لتحقيق أهدافه وما هو موقف التشريعات القانونية والمعاهدات الدولية من هذا النوع من الإرهاب.

٢- اطروحة دكتوراة للباحثة إسراء جواد حاتم بعنوان (الإرهاب الرقمي والأمن القومي بعد عام ٢٠٠١ – دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية) تناولت ما يمثله الإرهاب الرقمي من اخطار أمنية كونه مصدر تهديد أمني عالمي ولاسيما بعد احداث (١١/ايلول /٢٠٠١) في الولايات المتحدة الامريكية والتي كان من اهم إفرازاتها ظهور اتجاه عالمي نحو مكافحة الإرهاب، عبر شن حرب ذات نطاق دولي للحد من الإرهاب، في ظل غياب تأطير شامل لمفهوم الإرهاب بصورة عامة والإرهاب الرقمي بصورة خاصة.

٣- اطروحة دكتوراة للباحث (نزهت حالي محمد) بعنوان (لأمن الوطني بين التحديات الداخلية والخارجية- دراسة تحليلية) حيث أشار بأن الأمن السيبراني بات عنصرا أساسيا في منظومة

الحماية الأمنية، وإنّ المؤسسات الأمنية تعتمد في نجاحها على قدرتها على الحيادية والخلاص من تبعات التأثير الطائفي. و أشرت الرسالة وقوع العراق في منخفض أمني بفعل عوامل كثيرة إقليمية ودولية فضلا عن تداعيات داخلية، اثّرت على المؤسسات الأمنية، اذ ان الأمن قضية مهمة في حياة الإنسان وفي الشؤون الداخلية لكل دولة وفي العلاقة بين الدول، من دون ذكر وفهم مصطلح الأمن، والمواضيع الأمنية في عالم السياسة، فمن المستحيل أن نفهم عالم السياسة بشكل صحيح .

٤- رسالة ماجستير للباحث (علي ابراهيم المعموري) بعنوان(الأمن السيبراني وأثره في الأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠٠٣) تناول فيها تأثير الاختراق السيبراني على المؤسسات الرسمية الأمنية وغير الأمنية، وما تفرضه من تحديات أمنية وسياسية وتقنية خاصة مع في ضل الانتشار الهائل لاستخدام التكنولوجيا وما يرافقه من ضعف التدابير التشريعية والأمنية في مقابل قوة وتطور التهديدات السيبرانية.

تاسعاً:- هيكلة الدراسة

تتضمن هيكلية الدراسة على ثلاثة فصول كل فصل يُقسم إلى مبحثين ولكل مبحث مطلبين، إذ إن الفصل الأول يتضمن إطاراً نظرياً لتعريف الإرهاب والإرهاب الدولي والإرهاب السيبراني والتعاون الدولي والشراكات الاستراتيجية، في حين يتناول الفصل الثاني عناصر مكافحة الإرهاب السيبراني، التي تتضمن الاطار السياسي والاطار القانوني والاتفاقيات والمعاهدات الدولية وتبادل المعلومات والتعاون التقني، والفصل الثالث يتناول التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب السيبراني